

WILL of GOD 316

كيف أعرف مشيئة الله؟

«... وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شِكْلِكُمْ يَتَجَدِّدِ أَذْهَانَكُمْ، لِتَخْتَرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.» رومية ١٢: ٢

معرفة مشيئة الله والعمل بها أمر بالغ الأهمية. فعليك والتمثل بالرب يسوع. إذ قال إنه نزل إلى الأرض، «لَيْسَ لِأَعْمَلٍ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي» يوحنا ٦: ٣٨. تُعد مشيئة الله واحدة لكل المؤمنين قصداً وعملاً. ومع ذلك، لله مشيئته الخاصة لكل مؤمن، التي يعلنها له شيئاً فشيئاً وهو يسلك معه بأمانة كل يوم. ستدرك مشيئة الله، إذ يُعطيك فهمًا لمعرفتها. «تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرَفِكَ أَعْرِفُهُ، وَهُوَ يَقُومُ سُبُلَكَ» أمثال ٣: ٥-٦. لا شك في أنك تعرف من الكتاب المقدس مشيئة الله العامة لجميع المؤمنين، وكذلك مشيئته الخاصة من خلال التوافق التام بين كلمته وحياة الطاعة والأمانة. وانطلاقاً من أساس الطاعة هذا، ستدرك مشيئة الله لك وتطيعها. لذا، اطلب من الآب. واستمد الإرشاد من كلمته، وأيضاً من حكمته وشعبه وسلامه. ومتى عرفت مشيئة الله، لا تتوانى عن طاعتها.

مشيئة الله العامة. تجد في وصايا الكتاب المقدس، ومبادئه، وأمثاله معظم مشيئة الله العامة. فهو المصدر الرئيس لمعرفة مشيئة الله لحياتك. «سِرَّاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي» المزمير ١١٩: ١٠٥.

١. الوصايا. يزخر الكتاب المقدس بوصايا كثيرة لجميع المؤمنين، منها «أَفْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلَا انْقِطَاعٍ. أَشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ» تسالونيكي الأولى ٥: ١٦-١٨. وأيضاً «لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ... أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّنا» تسالونيكي الأولى ٤: ٣. قال الرب يسوع «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَأَحْفَظُوا وَصَايَايَ» يوحنا ١٤: ١٥. أفهم سياق الوصايا. قال الله لنوح، اصنع لنفسك فلجاً، تكوّن ٦: ١٤. ولم يطلب منك الله أن تفعل ذلك. قال الله لداود، اصعد إلى حبرون، صموئيل الثاني ٢: ١. ولم يطلب منك الله أن تفعل ذلك. إذن، لا تقتطع وصية من سياقها.

٢. المبادئ. ثمة مبادئ كتابية عليك اتباعها. مبدأ الوكالة الأمانة مذكور في لوقا ١٦: ١-١٣. وثمر التبعيّة مذكور في نهاية لوقا ١٤. ومبدأ البحث عن الضالين مذكور في الأمثال الثلاثة الواردة في لوقا ١٥. اتبع هذه المبادئ وغيرها الموجودة في الكتاب المقدس.

٣. الأمثلة: توضح لك وصايا الكتاب المقدس ومبادئه مشيئة الله العامة في حياتك. والكتاب المقدس زاخر بالأمثلة التي نقتدي بها. وأفضل هذه الأمثلة حياة الرب يسوع. فبعدما غسل الرب يسوع أرجل التلاميذ، قال «لَأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً» يوحنا ١٣: ١٥. ينبغي لنا الاقتداء بمثاله في التواضع، فيلبي ٢: ٣-٥. وإن تتبع خطواته، «لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَبَارَكاً لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ» بطرس الأولى ٢: ٢١. «... بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ: مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضاً» يوحنا الأولى ٢: ٦-٥.

تحذير. الله لا يكذب قط. المزمير ١١٩: ١٦٠ ولن يجربك بمعصية كلمته أو يطلب منك هذا. إنما يُعطينا الرب يسوع رُعاة ومُعَلِّمين لِنُعَدِّدُوا، أفسس ٤: ١١-١٤. ولكن، ثمة معلمين كَذَبَة كثيرين، تيموثاوس الثانية ٤: ٣-٤. فلا تُصدّق أبداً أَنَّ الله يطلب منك معصية كلمته. الله لن يطلب منك هذا مطلقاً. وإذا طلب منك أحد رُعاة الكنيسة معصية كلمة الله، فاعلم أنه مُعلم كاذب.

مشيئة الله الخاصة. لله مشيئة خاصة بالمؤمنين، المزامير ٣٢: ٨، أمثال ٣: ٥-٦. أطلع مشيئة الله العامة. ولكي تميز مشيئته الخاصة، اطلب منه بلجاجة أن يظهرها لك. والتمس إجابته من كلمته، وأيضًا من حكمته وشعبه وسلامه.

اطلب. صل صلاة داود، «عَلِّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ...» المزامير ١٤٣: ١٠. وقد صلى بولس الرسول أيضًا من أجل المؤمنين في كورنثوس وقال «... أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ...» كورنثوس ١: ٩. إذن، ينبغي أن تصلي بلجاجة من أجل نفسك والآخرين لكي تعرف مشيئة الله وتعملها.

اطلب المشورة يُعلن الله مشيئته الخاصة بكلمته، وحكمته، وشعبه، وسلامه. لذا؛ اطلب من الله أن يُعلن لك مشيئته، وسيستجيب لصلواتك من خلال ما يلي:

١. كلمته. تُعد معرفة مشيئة الله الخاصة ثمرة المواظبة على دراسة الكتاب المقدس. وتتضح لك مشيئة الله كلما نلت حكمة وفهمًا من كلمته؛ فهو لن يقودك إلى شيء يخالف كلمته.

٢. حكمته. تعد حكمة الله تأتي نتاجًا للطاعة الروحية. كورنثوس الأولى ٢: ١٤-١٥. «وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ سَكَلِكُمْ بِنَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتِيرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» رومية ١٢: ٢. اطلب من الله أن يعطيك حكمته، «وَأَيْنَمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُغَوِّرُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيَّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ» يعقوب ١: ٥.

٣. شعبه. يُعد شعب الله أحد مصادر فهم مشيئة الله؛ فالذين يُعلمون كلمته بتدقيق، سواء بالوعظ أو الكتابة، يمكنهم مساعدتك، كورنثوس ١: ٢٨. وحسنًا أن تطلب المشورة من مؤمنين ناضجين. وأيضًا كثرة المُشيرين من الأفكار الصائبة. «مَقَاصِدُ بَغْيَرِ مَشُورَةٍ تَبْطُلُ، وَبِكثَرَةِ الْمُشِيرِينَ تَقُومُ» أمثال ١٥: ٢٢. المؤمنون الناضجون ليسوا بلا خطيئة، لكن يُمكنهم إرشادك برؤية عميقة تساعدك على تمييز مشيئة الله.

٤. سلامه. يُعد سلام الله التأكيد النهائي لمشيئته الخاصة؛ «وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ أَلِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ» كورنثوس ٣: ١٥. «وَسَلَامٌ أَلِلَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» فيلبي ٤: ٧. هذا السلام هو شعور عميق بالصواب يمنحه الله لك لتتخذ قرار ما، عقب الصلاة، ودراسة الكتاب المقدس، ونوال الحكمة الروحية، والاستشارة بمشورة المرشدين الناضجين روحياً. لذا، اطلب سلامه وانتظره.

اعمل. عندما تسأل عما إذا كان أمر ما من مشيئة الله، فقد تكون الإجابة «لا» كما حدث مع بولس في كورنثوس الثانية ١٢: ٧-١٠. وقد تكون «انتظر». والإجابة «انتظر» قد تُثمر بركة عظيمة، إشعياء ٤٠: ٣١. وعندما تكون إجابة الله «نعم»، اعمل مشيئته حتى لو كان ذلك صعبًا، أو غير مقبول اجتماعيًا، أو مكلفًا. إذ ينبغي لنا أن نُسرُّ قلوبنا وتبتهج بعمل مشيئته، المزامير ٤٠: ٨، أفسس ٦: ٥-٦. واحذر من الإجابات الزائفة التي تُعلم باسم المسيحية. إذن، أطلع عندما تتأكد أنك عرفت مشيئة الله.

كيف أعرف مشيئة الله؟ © ٢٠٢٦ بقلم: جون دي. موريس الثالث. الناشر: Acts One Eight. يجوز لك طباعته أو نسخه أو نشره أو إرساله عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل، بحرية، بشرط أن يظل المحتوى من دون أي تغيير، وأن يُرفق معه هذا البيان كاملاً. كما يجوز إضافة اسم خدمتك أو كنيستك أو شعارها في أعلى الصفحة الأولى، إلى جانب إضافة معلومات الاتصال الخاصة بك أعلى الخط المتصل بالقرب من أسفل الصفحة الثانية. يستند WillofGod316.org إلى الكتاب المقدس وحده. والقصد منه مساعدة المؤمنين على معرفة مشيئة الله. يمكنك مراسلة Acts One Eight عبر البريد الإلكتروني (باللغة الإنجليزية إن أمكن) على العنوان البريد الإلكتروني التالي: Hello@Mail316.org. قُدمت خدمات الترجمة بواسطة www.ChristianLingua.com. كيف أعرف مشيئة الله؟ مُترجم إلى ٤٨ لغة، وجميعها متاح مجانًا على www.WillofGod316.org. الشواهد الكتابية للنسخة الإنجليزية مأخوذة من الترجمة القياسية الأمريكية الجديدة للكتاب المقدس ١٩٩٥، الصادرة عن مؤسسة لوكمان. أما الشواهد الكتابية للنسخة العربية فهي مأخوذة من ترجمة البستاني-فانديك.